

مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم الخيل والفروسية والبيطرة
٢

غاية المراد في الخيل الجياد

تأليف: محمد رشيد بن داود السعدي (المتوفى سنة ١٣٥٨هـ)
تحقيق: محمد خير رمضان يوسف

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت ١٥١



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم الخيل والفروسية والبيطرة
٢

غاية المراد في الخيل الجياد

تأليف
محمد رشيد بن داود السعدي
المتوفى سنة ١٣٥٨هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت ١٥١



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

www.makhtutat.com

ISBN : 978-99966-992-9-0

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

صورة الغلاف مأخوذة من كتالوج نادي أصيل الألماني للخيل.


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد.

لم يمر بي من خلال قراءاتي في الخمس والأربعين سنة الماضية في تراجم أهل العربية والإسلام أن أحدهم لم يكتب عن الخيل إما ضمناً أو في مصنف صغير كان أم كبيراً، فالأغلب كتب في هذا الفن قربة إلى الله تعالى لما في الخيل من ذكر طيب في كتاب الله العزيز وسنة نبينا ﷺ.

قليل هم الذين لم يكتبوا في ذلك، ومن كتب تفنن في موضوعه وأتى بما لم يأت غيره به من فنون في هذا العلم الجليل، وكل هذه الموضوعات قد أكمل بعضاً، ولو أن قلة منهم كررت الموضوع نفسه، لكن أغلبهم أتى بالجميل الممتع والمفيد.

فالخيل والفروسية والبيطرة منذ العهد النبوي والراشدي وعهد الملك العضوض في الدولة الأموية والعباسية والأيوبية والعثمانية والمملوكية ودويلات هذه الممالك المنتشرة في العالم كلها قد أعطت الخيل مكانتها من الدرس والتصنيف والعناية بها أيما عناية ولاسيما في الممالك الإسلامية والعربية الحديثة أيام الدول الملكية كمصر والمغرب والعراق والسعودية وغيرها وإلى يومنا، بل إن الدول غير الإسلامية اهتمت بالخيول العربية وعُنيت بسلالاتها والمحافظة على أنسالها مثل بريطانية وألمانية وبولندة وغيرها. والحديث عن الخيل وما يتبعها من فنون وعناية بيطرته وفروسيته لا تعد ولا تحصى في دساتير العالم بالأمس واليوم.

لقد عُني مركز المخطوطات والتراث والوثائق بطباعة كتب الخيل المحققة شريطة أن تكون نادرة الوجود وتضيف إلى مكتبة الخيل إضافة جديدة، وأظن أن كتابنا هذا - بإذن الله - يضيف إليها إفادة واضحة، ونشكر الأخ المحقق الكريم الأستاذ محمد خير رمضان يوسف على عمله المميز هذا، ونرجو من الله العليَّ أن يأجره ويزيده من فضله. والله المستعان.

كتبه

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلامُ على النبيِّ الأمين، وعلى آله وأصحابِهِ المكرمين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وبعد:

فبين يدي القارئ كتابٌ ممتعٌ حافلٌ بالمعلومات عن الخيل، جمعَ فيه المؤلفُ أنسابها وأوصافها، وخصَّص مبحثاً لألوانها، وآخر في شياتها، ومطلباً فيما يُكرهُ وما يُستحبُّ من الخيل، وآخرَ في ذكرِ أعضائها وما يُستحبُّ فيها.

ثم تحدَّث عن أرسانِ الخيل القديمة، ثم الموجودةِ منها في عصرِ المؤلف بالعراق. وأنهى كتابهُ اللطيف هذا بمبحثٍ عن أصول الإبلِ العربية.

وهو في كلِّ هذا يوجزُ القول، ويوصلُ الأدبَ بالتاريخ، ويعتمدُ على أكثر من مصدر، إضافةً إلى ثقافتِهِ ومشاهداتِهِ الخاصَّة.

وجعل خاتمةَ الكتاب جريدةً للهوامش، ورتَّبها على حروفِ المعجم، دون أن يذكرَ أرقامها في النصّ، وقد أشرتُ إليها في كلِّ مرة عند تحقيقه، وأنه فسَّرها في الملحق، وأعني الخاتمة.

والمؤلفُ - كما يبدو من كتابهِ هذا ومما نشره - مهتمٌّ بالخيل، ومحبٌّ للتاريخ والقبائل والأنسابِ والوقائعِ والأحداث، قديمها وحديثها، وهو من مدينةِ بغداد، وقد أنشأ مطبعةً في مدينةِ بومبي بالهند، سمّاها (مطبعة البيان) وطبعَ فيها كتباً له ولآخرين، وكان نشاطهُ فيها بين الأعوام ١٣١٤-١٣٢٥هـ. ويبدو أن كتابهُ هذا أول ما طُبع فيها، وله كتابٌ آخر بعنوان «قرَّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين» الذي طبع عام ١٣٢٥هـ. واسمه على كتابه «رشيد ابن سيد

داود السعدي»، ولكن يبدو أن اسمه مركب (محمد رشيد)، فقد أحال صاحب «معجم المطبوعات العراقية» اسمهُ الأول إلى (محمد رشيد). وكانت وفاته في سنة ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م[1].

وقد اعتمدتُ في تحقيق كتابهِ هذا على نسخة مطبوعة في المطبعةِ المذكورة عام ١٣١٤هـ، وتقع في (٤٥) صفحة من القطع الوسط، وعلى الرغمِ من أنه كان قائماً عليها أثناء طبعه - كما يبدو - لكن الأخطاءَ الطباعية والإملائية والنحوية فيها كثيرة، مع تصحيف وتحريفٍ في ثنايا الكتابِ كلِّهِ تقريباً. ويبدو أن متابعتهُ العلميةَ لم تكنْ متمكنةً أو متكاملة، وقد تكونُ أقربَ إلى ما هو شعبي، فهو يخطئُ في قواعدِ اللغةِ العربية، ويخطئ في القراءةِ والنقل! وقد دفعني هذا إلى موازنة كلِّ ما كتبَ بالمصادر، فصححتُ بعضها في النصِّ نفسهِ وأشرتُ إليها في الهامش، وبعضها الآخرُ صُحِّحَ في الهامش وحده.

وقد ضبطتُ النصَّ، ونثرتُ فيه علاماتِ الترقيم، وبدأتُ بالجملِ الجديدةِ من أوائلِ السطور، وكانت متشابكة، مع تحقيق، وتعليق عند اللزوم، والله وليُّ التوفيق.

محمد خير يوسف

٢٢/ ١١/ ١٤٣١هـ

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٤٦٩، ٣/ ١٦١، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية لأحمد خان ص ١٧٣.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانَ من أبدعَ الخلقَ كما شاءَ وأراد، وجعلَ يدَ الإنسانِ مبسوطةً على العالمِ وما فيه من حيوانٍ ونباتٍ وجماد، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ المرسَلِ إلى العباد كافَّة، الحاثِّ على الفروسيةِ واقتناءِ الخيلِ الجياد، وعلى آلهِ وأصحابهِ الذين جاهدوا في الله[٢] حقَّ الجهاد، أما بعد:

فيقولُ رشيد ابن السيد داود السعدي: إنه لا يعزبُ عن نباهةِ نبيهٍ كامل، ودرايةِ خبيرٍ في المعارف فاضل، ما للخيلِ من المزيَّة، في المنافعِ البشرية، وقد وردَ في الخبرِ الشهير: «**الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير**»[٣] ولا سيَّما العِراب[٤] منها الجامعةُ لأشتاتِ المحاسن، فلا مندوحةَ لأهل الفضلِ عنها.

وقد جمعتُ هذا الكتابَ في أنسابها وأوصافها، وسمَّيتهُ (**غاية المراد في الخيل الجياد**)، وهذا أوانُ الشروعِ في المقصود، وبالله التوفيق، وبيده أزمَّةُ التحقيق.

---

(٢) في الأصل: جاهدوا بالله.

(٣) هذا حديث صحيح، رواه الشيخان وغيرهما، صحيح البخاري، كتاب المناقب (٣٦٤٥)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة (١٨٧٢) واللفظ له، وتتمته فيه: «الخيلُ معقود بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجرُ والغنيمة». وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس، وأن فضلها وخيرها باق إلى يوم القيامة. أفاده الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٣/ ١٦.

(٤) العِراب: جمع عَرَبيّ، ويعني الأصيلة، خلاف البراذين، التي تطلق على غير العربي منها.

وسَما الغرابُ لموقِعَيْهِ معاً فأُبينَ بينهما على قدرِ[17]
واكتَنَّ دونَ قبيحهِ خُطَّافهُ ونأتْ سهامَتهُ عن الصقرِ[18]
وتقدَّمتْ عنه القطاةُ له فنأتْ بموقعها عن الحُرِّ[19]
وسما على نِقْويهِ دون حِداتهِ خَرَبانِ بينهما مدى الشِّبرِ[20]
يَدَعُ الرَّضيْمَ إذا جرى فَلِقاً بتوائمٍ كمواسمٍ سُمْرِ[21]
رُكِّبْنَ في محضِ الشَّوى سَبِطٍ كفْتِ الوَثوب مُشددِ الأَسْرِ[22]

قال الأصمعي: فأمرَ لي هارون الرشيد بعشرة آلاف درهم.

واعلم أنَّ الخيلَ إما عِراب، وإما هجان.

---

(١٧) الغراب: رأس الورك، والغرابان: مكتنفا عَجب الذنب. والموقعان: أعالي الخاصرتين. أبين: فُرِّق بينهما. على قدر: على استواء واعتدال.

(١٨) الخطّاف: دائرة عند المركض، والسامة: الدائرة التي في صفحة العنق. وورد في الأصل: على الصقر.

(١٩) القطاة: معقد الرِّدف، وهي من أسماء الطير. والحرُّ من الطير: يقال إنه ذكر الحمام، وهو من الفرس: سواد يكون في ظاهر أذنيه. وورد في الأصل: الحسر.

(٢٠) النقوان: عظما العضدين، والحداة: أصل الأذن: أو سالفة الفرس، والخَرَب: السواد يكون في الأذن من ظاهرها. ووردت ثلاثة أخطاء في هذا البيت - في الأصل - وهي: حرابه (بدل حداته).. حربان.. مدا.

(٢١) الرضيم: الحجر. والتوائم جمع توأم، ويعني حافري الفرس. والمواسم: جمع مِيسَم الحديد، أي أنها كمواسم الحديد في صلابتها. وسُمر: أي لون الحافر، وهو أصلب الحوافر.

(٢٢) الشوَى: القوائم. سبط: طويل، والكفت من الخيل: الشديد الوثب فلا يُستمكن منه. والأسر: شدَّة الخَلق. ووردت في هذا البيت أيضاً أخطاء في الأصل: نحض.. الشوا.. الوتوب.. الأمر. وقد صححتها وفسرت غريبها من المصادر التالية: جرُّ الذيل في علم الخيل للسيوطي ص٧٦، العقد الفريد لابن عبد ربه ١/ ١٤٤، المزهر في علوم اللغة ١/ ٢٩٩، المعجم الوسيط.

فالعِراب: هي العِتاقُ العربيةُ الأبوين، وهي أفضلُ الخيلِ وأشرفُها وأحقُّها بالإكرام، وهي المرادةُ من قولِهِ تعالى: ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾[٢٣]. وهذا النعتُ لا يُطلقُ إلا على العِتاقِ العِراب.

وورد عنه: أنه حثَّ على إكرامها دون غيرها من أصناف الخيل[٢٤].

ورُوي عن مكحول، أن رسول الله : هجَّن الهجينَ يومَ خَيْبَرَ، وعرَّب العِراب، فجعلَ للعربيِّ سهمين، وللهجينِ سهماً واحداً[٢٥].

وقال الأصمعي: سمعتُ أبا عَمرو بنَ العلاء[٢٦] يحدِّث قال: كان سلمان بنُ ربيعةَ الباهلي[٢٧] يهجِّنُ الخيلَ ويعرِّبها في زمنِ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، فجاءَ قومٌ بفرسٍ وكتبَ هُجنها، فاستعدَى القومُ عمرَ وشكوهُ إليه، فقال سلمان: ادعُ بإناءٍ رَحْراحٍ (أي: واسع)، قصيرِ الجدر (جمعُ جدار)، أرادَ به أطرافَ الإناء، فدعا عمرُ رضي الله عنه به، فصُبَّ فيه ماء، ثم أُتيَ بفرسٍ عتيقٍ[٢٨] لا يُشَكُّ في عِتقه، فأشرعَ في الإناء[٢٩]، فصفَّ بين سُنبكيهِ (بالضمِّ: الحافر، والجمعُ سنابك) ومدَّ عنقهُ ثم قال: ائتوا بهجينٍ لا يُشَكُّ في هُجنه، فأُتيَ به، فأشرع، فبرك، فشرب،

(٢٣) في الآية ٣١ من سورة ص. والصافنات الجياد هي الخيل السريعة.

(٢٤) لم أجده.

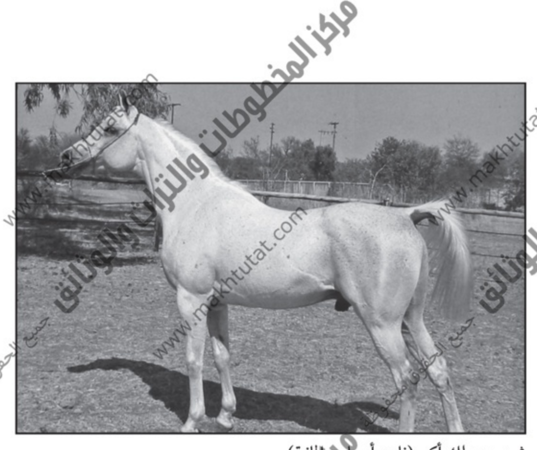
(٢٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى موصولاً ولم يعلق عليه، ثم أورده بسند منقطع وأنه لا تقوم به حجة، قال: وقد روي فيه حديث آخر مسند بإسناد ضعيف. السنن الكبرى (١٧٧٤٠)، وذكر ابن حجر أيضاً أنه منقطع. فتح الباري ٦/ ٦٧.

(٢٦) هو أبو عمرو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، مات في الكوفة سنة ١٥٤هـ. الأعلام ٣/ ٤١.

(٢٧) في الأصل «سليمان» وهو سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، مختلف في صحبته، روى عنه كبار التابعين، ويقال له سلمان الخيل، وكان يلي الخيول في زمن عمر، استشهد قبل ٣٠هـ. الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ١٣٩.

(٢٨) العتيق هو الكريم الأصيل.

(٢٩) شرع وأشرع بمعنى.



شري - سلك أكبر (نادي أصيل - المانية).

ومن هذا المعنى قول القرطبي[٣٨]:

وإذا جيادُ الخيلِ ماطلها المدى ... وتقطَّعتْ في شأوها المبهورِ[٣٩]

خلُّوا عِناني في الرِّهانِ ومسِّحوا ... مني بغُرَّةِ أبلقٍ مشهورِ[٤٠]

❊ ❊ ❊

=(الرهان) بدل (السباق).

وهو في محاضرات الأدباء (١١/ ٦٢٦) بلفظ:

إذا سرَّكم أن تمسحوا وجه سابق ... جواد فمدّوا وابسطوا من عنانيا

(٣٨) هو ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد، وهو من أهل قرطبة، اسمه أحمد ابن محمد، ت ٣٢٨هـ.

(٣٩) ورد الشطر الأول في الأصل هكذا: (وإذا جياد الشعر طاولها المدا) وتصحيحه من مصدره.

(٤٠) العقد الفريد ١/ ١٥١. والفرس الأبلق: الذي فيه سواد وبياض.

القول في ألوان الخيل

قال الأصمعي: ومن ألوانِ الخيل: الكُمتة، والحُمَّة[٤١] وهو أحبُّ الألوانِ إلى العرب، وأشدُّ الخيلِ جلوداً وحوافر الكمتُ والحُمّ، ومنها الصُّفر[٤٢]، ومنها الوُردَة، وهو لونٌ بين الكمتةِ والصُّفرة. ومنها الدُّغم، وهو قليلٌ من الألوان، وهو أن يضربَ وجهُهُ إلى السواد. ومنها الدُّهم، وهو شديدُ السواد. ومنها الحُوَّة، وهو ما ليس بشديدِ السواد. ومنها الشُّبهة، وهي غلبةُ البياض[٤٣]. ومنها الشُّقر، والعربُ تستحبُّ الشقرَ من الخيل، لما فيها من السبقِ وجودةِ الجري، وقد يتيمَّنُ بها، لما وردَ في الحديثِ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**عليكم بكلِّ أشقرَ أغرَّ محجَّل**»[٤٤].

وفي روايةٍ أخرى عنه ﷺ أنه قال: «**يُمنُ الخيلِ أشقر، وإلا فأدهمُ أغرُّ محجَّلُ ثلاث، مُطْلَقُ اليمين**»[٤٥].

---

(٤١) يُقال: كميت أحمّ: إذا اشتدَّت حمرته. والكميت أقرب من الشُّقر والوراد إلى السواد، وأشدُّ منها حمرة. ينظر: جرَّ الذيل في علم الخيل للسيوطي ص ٦٠. وقد فسَّر المؤلف الكميت في الملحق (حرف الكاف).

(٤٢) الصفرة: بياض تعلوه حمرة.

(٤٣) يعني غلبته على السواد.

(٤٤) رواه أبو داود في السنن (٢٥٤٣) وضعفه الألباني، وأحمد في المسند (ضمن حديث - ١٩٠٥٤) وضعف إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط

(٤٥) يرد الحديث بلفظ «يمن الخيل في شقرها» روا أبو داود (٢٥٤٥)، والترمذي (١٦٩٥)، وأحمد في المسند (٢٤٢٥) وصححه في صحيح الجامع الصغير. وبلفظ «يمن الخيل في شقرها، وأيمنها ناصية ما كان منها أغرَّ محجل مطلق اليد». رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦٧٧). وإذا كان تتمة ما نقله من السيوطي فلفظه=

وعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ بطريق تبوكَ[٤٦] وقد قلَّ الماء، فبعثَ الخيلَ في وجههِ يطلبونَ الماء، فكان أولُ من طلعَ بالماء صاحبَ فرسٍ أشقر، والثاني صاحبَ فرسٍ أشقر، والثالثُ كذلك، فقال ﷺ: «**اللهم باركْ بالشُّقر**»[٤٧].

عتيق شقرة (نادي أصيل – ألمانية).

والشُّهبة أنواع، قال أبو عبيدة[٤٨]: فمنها أشهبُ أضحى، وهو الذي غلبَ بياضُه على سواده، فإذا خلصَ من السوادِ فهو أشهبُ قرطاسي، وهو المسمَّى

=عنده (جرّ الذيل ص ٥٧): «خير الخيل الشقر، وإلا فأدهم أغرّ محجَّلَ ثلاثٍ طليق اليد اليمنى». وقد ذكر هناك أنه أخرجه الواقدي، وهو متروك.
وأشير إلى حديث صحيح بلفظ: «خير الخيل الأدهم، الأقرح الأرثم، المحجَّلُ ثلاث، مطلق اليمين، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشِّيَة». صحيح الجامع الصغير (٣٢٧٣).

(٤٦) فسره المؤلف في الملحق (حرف التاء).

(٤٧) أورده عمر بن رسلان البلقيني في «قطر السيل في أمر الخيل» ص ٣٧ نقلاً من كتاب (آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد) لسليمان بن بنين النحوي (ت ٦١٣هـ).

(٤٨) يعني النحوي، معمر بن المثنى، من أئمة العلم بالأدب واللغة، له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، وأيام العرب، وكتاب الخيل، ت ٢٠٩هـ. الأعلام ٧/ ٢٧٢.

بالأخضرِ الصافي، فإذا زادَ في الصفاءِ واحمرَّت أجفانُ عينهِ سُمِّي البوصي، وهو أقلُّ الخيل صبراً، وأرقُّها جلداً، وتحبُّهُ الأعاجمُ وأهلُ الهند، وهو أضعفُ الخيلِ عند العرب.

فهمي (نادي أصيل – المانية)

فإذا كانَ يصفرُّ فهو أشهبُ سوسي، فإذا تعادلَ فيه البياضُ والسوادُ فهو أشهبُ زُرْزُوريّ، فإذا خالطَ بياضَهُ زرقةٌ كالفلوس، فهو مفلس.

قال الغسّاني: أصلُ ألوانِ الخيلِ ثمانية: الدُّهمة، والخُضرة، والحُوَّة[٤٩]، والكمتة، والصُّفرة، والوُرْدَة، والشُّقرة، والشُّهبة، ومنها تتفرَّعُ سائرُ الألوان.

وقال بعضهم: أصولُ ألوانِ الخيلِ أربعة: الأدهم، والأحمر، والأشقر، والأبيض.

وقال بعضهم: الأصول اثنان: الأحمر، والأشقر.

ورُوي عن عاصم بن عقال الباهلي أنه قال: دُهمُ الخيل ملوكها، وشُقرها خيارُها وجيادها، وكُمتها شدادُها وأقواها.

***

(٤٩) في الأصل «الجوة». والحوُّ من الخيل: التي تضرب للخضرة، قاله أبو علي القالي في أماليه ٢/ ١٣٤.